

إعلام الوري بأعلام الهدى

[311] وأتاه ابن النباح فأذنه بالصلاة، فمشى غير بعيد ثم رجع فقالت له أم كلثوم: مرجعة فليصل بالناس، قال: (نعم مروا جعدة ليصلي) ثم قال: (مفر من الأجل) فخرج إلى المسجد، فإذا هو بالرجل قد سهر ليلته كلها يرصده، فلما برد السحر نام، فحركه أمير المؤمنين عليه السلام برجله وقال له: (الصلاة)، فقام إليه فضربه (1). وروي في حديث آخر: أنه عليه السلام سهر في تلك الليلة، وكان يكثر الخروج والنظر إلى السماء وهو يقول: (وا) ما كذبت ولا كذبت وإنها الليلة التي وعدت بها) ثم يعاود مضجعه، فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج وهو يقول: اشد حيازيمك للموت فإن الموت أتيك ولا تجزع من الموت إذا حل بواديك فلما خرج إلى صحن الدار استقبلته الإوز فصحن في وجهه، فجعلوا يطردونهن، فقال: (دعوهن فانهن صوائح تتبعها نوائح) ثم خرج فاصيب عليه السلام (2). (وكان سنة يوم استشهد ثلاثا وستين سنة، وكان مقامه مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثا وثلاثين سنة، عشر منها قبل البعثة، واسلم وهو ابن عشر سنين (3)، فقد صحت الرواية عن حبة العرني عنه عليه السلام _____ (1) ارشاد المفيد 1: 16، روضة الواعطين: 135، مناقب ابن شهر آشوب 3: 310، ودون ذيله في خصائص الرضي: 63. (2) خصائص الرضي: 63، ارشاد المفيد 1: 16، روضة الواعطين: 35، مناقب ابن شهر آشوب 3: 310، كشف الغمة 1: 436. (3) انظر: الكافي 1: 376، تاج المواليد (ضمن مجموعة نفيسة): 9، مناقب شهر آشوب 3: 307، مناقب الخوارزمي: 384. (*)